مخالفة هولا لله هو فضل السلف وطريقتهم وقد اشار الى ذلك الاستاذ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه بقوله لمن انكر عليه جمال هيآته من
اصحاب الرثاثة يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهذه هيئتك
تقول اعطوني شيا من دنياكم والقوم انما لهم دايرة مع الحكم الربانية
مرادهم مرضات ربهم وارادتهم وجه ذي الجلال والاكرام في كل حال
تعرفهم بسيماهم فان تسميت بسيماهم وهو التروحن والتمعني عرفتهم
وظهرت لك مقاصدهم التي بها ترى حسن افعالهم فافهم وكان رضي الله
عنه يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال قايل لا مغفرة الا
حيث الذنب فالامر بالمسارعة اليها امر به قلت هذا لا يقوله اما
هدي رباني الا على معنى انه امر بان يرى العبد نفسه مذنبا
وان اطاع جهده لتحقق عجزه عن قيامه بتمام حق ربه في كل حال
واما على انه يأتي الذنب فلا لان المامور به لا يكون ذنبا فافهم
وكان يقول سمعت روح القدس يقول في مجلس وعظ العقول
اعلموا ايها الاحلام الواضعة من ثرى الالهام المحرم عليها مراضع
الاوهام ان كثرة المجالسة تولد في الفطرة صورة المجانسة فاياكم
ومجالسة الطباع الاطرف فرب حسن احكمها يد الاوضاع فان
وقع احد منكم في حماها حتى ولدت فيه قوة من قواها فليسلك سبيل
خلاصه زكا يجب اخلاصه مستند الا على حضرة اختصاصه بمن حمل
في ثم الطباع على عرش تابوته حتى دخل الى مدينة ناسوته على حين
استغراق ملكوته في حضرات ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
فقد وجد المشاعر والحواس حولها ليكشف بالنور المجرد جواسيسا
خالطت رعيته في شكلها فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما كريم
طبعه العزيزي في طبيعته الموصل فيه من مكارم سمات اصوله الكرام

وشيعته

وشيعته مصادر حقيقته وموارد شريعته والثاني صورة الغوا
المتولدة من عدوه وعدو الرحمن عشاق الرياسة والعلو في الاكوان
الملتقطين لصورة حسه الحايلين بينه وبين ابناء جنسه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه وقد اعياه فنالته في رواحه
فاغاثه القوي بملك نفسه الامين على مشاهدة قدسه فوكز العدو
بقدم صدقه فقضى على العوايد التي انكرتها محاسن عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين اني ظلمت نفسي بتاخير تفقد احوالها الى الآن فاغفر لي ظلم
الطباع بنور رحمتك العظيم فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال
رب بما انعمت علي من التاييد بروحك القوي الامين فلن اكون
ظهيرا للمجرمين فلما انجلت على حواسه غياهب التكوين اصبح في المدينة
خايفا غوايل الوساوس والبقايا يترقب ما في زوايا الحظوظ من الخبايا
كالذي استنصره بالامس على العادة يستصرخه على الشهوة التي هي عدو
الارادة فلما حدق في هذا العدو وتبصر اليقين قال له القوي
انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
ليبطش بالاول وبالبنية امضى عزمه وتوكل وفعل ما كان عليه
عول ولكن الله احكم واعدل قال له اني جعلت في المدينة لبقا
النسل وحفظ صور التكوين اتريد ان تقتلني وتهلك اهل المدينة
اجمعين كما قتلت نفسا بالامس كانت تداري وتضايع عن المستضعفة
المستضعفين ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين فامسك القوي هنالك عن قتله حتى
بلغ دمه الى مجمع البحرين محله ولو قتله يومئذ لقضى الاجلين
ووطئ الفرشين وداس بالنعلين وخوطب من الجانبين ولم يبال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1